ثم اعلم ان القران وهو في اللغة مصدر بمعنى الجمع يقال قرات
الشيء قرانا اي جمعته وبمعنى التلاوة يقال قرات الكتاب قراءة
وقرانا ثم نقل الى العرف العام على المجموع المعين من كلام الله تعالى
المتلو على السنة العباد وهو في هذا المعنى المشهور والنقل الى هذا
المعنى هل يحتاج الى سبق جعل المصدر بمعنى المفعول ام لا فيه تردد
والنسبة الاول يعارضها يوجد المجاز في الثاني ليعدوه في الاول
من غير ضرورة رداد والثاني كلفظ التجديد والتميز ولفظ الاستعارة
ثم نقل الى الكلام المنزل على رسولنا صلى الله عليه وسلم المكتوب في
المصاحف المنقول نقلا متواترا وهو معروف ومشهور في السنة
القوم فليس القصد هنا الى تعريفه فالمضايقة بانه يدخل فيه
شاذ القراءة ومنسوخ التلاوة مع الحكم او بدونه والاحاديث
ليست بوجه ولا حاجة الى الدفع وصح في الاصول فافهم فتامل
والحادي عشر واو القسم بدل من الباء فلوجوب انحطاط رتبة
الفرع عن رتبة الاصل اختص بالظاهر ولا تتعلق الا بمحذوف
نحو والقران الحكيم فلا يقال اقسم والله ولا يستعمل في قسم السؤال
فلا يقال والله اخبرنا كما يقال بالله اخبرني فان تلتها واو اخرى
والثانية واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب نحو
والتين والزيتون ولك واوان بجر بجر ما بعدهما هذا الواو
وثانيهما واو رب كقولك والليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل
الا على المنكر ولا تتعلق الا بموخر والصحيح انها واو العطف وان
الجر برب محذوف خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد
القصائد بها كقول روبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق واجيب
بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها

كونها عاطفة وان واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على الواو
القسم اعلم ان واو القسم له خصائص ثلاث احدها وجوب ترك القسم
فلا يقال اقسمت والله لا افعلن كذا والثاني وجوب دخولها على الاسم
الظاهر ويسمى مدخولها مقسما به فلا يقال وك لافعلن والثالث
وجوب مجيئها مع الجملة الخبرية جوابا للقسم دون الجملة الطلبية
فانها لا تقع جوابا فلا يقال والله اخبرني وتاء القسم مثل الواو القسم
في الخصائص المذكورة ويختص بامر اخر وهو لزوم دخولها ما على الاسم
دخولها نحو تالله دون يقال ترب الكعبة وغير ذلك وباء القسم
تعم جميع الاحوال فتذكر مع فعل القسم وبغير الفعل ومع الظاهر
والمضمر ومع الجملة الخبرية ومع الطلبية والجملة الواقعة جوابا للقسم
وهو المقسم عليه يصدر بالحروف المذكورة بقوله والله لزيد قائم
والله لافعلن كذا ووالله ان زيدا قائم ووالله ما زيد بقائم ولا يقوم
زيد وحرف النفي قد يحذف عدم اللبس كما في قوله تعالى تالله تفتؤ
تذكر يوسف اي ما تفتؤ واعلم ان جواب القسم رتبته بعد رتبة
القسم فاذا تقدم ما هو الجواب بحسب المعنى على القسم باحد جزئيه او الجملة
كما في زيد والله قائم وزيد قائم والله سقط عن ان يكون جوابا للقسم
فلزم تقدير الجواب بعده ولم يجز اظهاره لدلالة ما هو جواب بحسب المعنى
عليه ولقيامه مقامه وقد يجيء بعد الجملة الاسمية قرينة دالة على الجواب
فيحذف كقوله تعالى والفجر وليال عشر اي ليأخذن وليعاقبن لدلالة
وقوله الم تر كيف فعل ربك الاية ثم ان للعرب في باب القسم لكثرة
جريه على السنتهم تصرفات كثيرة فيجبرون فيه ما لا يجبرون في غيره
ولفظة الله مخصوصة لكثرة القسم به بجواز تقدير حرف الجر فيه عاملا
فيه الجر نحو الله لافعلن والمختار حينئذ النصب بفعل القسم ولا يجوز

Copyright © King Saud University